mroftalp htehaB ni knil muideM

ذكر حال المتقين في كتاب الله عزو جل / من محاضرة مراتب التقوى

محمد هشام طاهري

ولذلك لو تأملنا كتاب الله عز وجل نجد ان الله سبحانه وتعالى ذكر حال المتقين ومآلهم. فقال عن المتقين ان المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر. هذا ما للمتقين. طيب وماذا للكافرين - 00:00:00

ان بين الله عز وجل ما للكافرين وما للمشركين وما للمنافقين. فيرد ها هنا سؤال اذا كان هذا حال المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر. ولمن خاف مقام ربه جنتان. وهذا للكافرين في الدرك الاسفل - 00:00:20

وهم اهل النار من المشركين والكافرين. فما فمن بينهم اين حالهم؟ يقول بعض السلف اني تأملت كتاب الله عز وجل فوجدت ان الله سبحانه وتعالى ذكر حال المتقين ومآلهم. الفردوس - 00:00:40

والجنة. وذكر حال الكافرين ومآلهم. ولم يذكر حال غيرهم ممن لم يصل مرتبة المتقين. ما حالهم فهمه الله عز وجل لانه تحت المشيئة لا ندري اين سيكون. فلذلك ينبغي الانسان يجتهد لا يقولن انسان او - 00:01:00

الشيطان ويقول له اين انت؟ واين التقوى؟ لا هذه المرتبة مرتبة الاحسان مرتبة التقوى مرتبة البر هذه المرتبة ليست صعبة لو كانت صعبة ما كلفنا الله عز وجل. الله سبحانه وتعالى يكلف عباده بما يطيقون - 00:01:20

هذه عقيدة من عقائد اهل السنة والجماعة. الله جل وعلا يكلف عباده بما يطيقون. ولا يكلفهم ما لا يطيقون. تكليف ما لا يطيق طاق ليش من عقيدة اهل السنة والجماعة؟ فلما كان الخطاب لعامة المسلمين ان يدركوا مرتبة التقوى بل ليس - 00:01:40

قلت لي يا عمة المسلمين فقط بل للاولين والاخرين. ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله اما ان نيل هذه المرتبة ممكن. وليس يعني صعبا ان يدرك الانسان هذه المنزلة. ليس صعبا - 00:02:00

ولكن يحتاج الى جهد يحتاج الى صبر يحتاج الى اخلاص يحتاج الى متابعة اذا ادرك الانسان المعتقد الصحيح ثم عمل وفق ذلك مخلصا لله عز وجل متبعا رسول الله صلى الله عليه واله وسلم - 00:02:20

وصبر على ذلك وصبر على ذلك فانه يبلغ هذه المرتبة. ذكر الله سبحانه وتعالى في سورة السجدة عن حال اقوام جعلهم الله ائمة. ما سبب كونهم ائمة؟ قال سبحانه وجعلناهم ائمة - 00:02:40

اما يهدون بامرنا. لماذا جعلهم الله ائمة؟ وليسوا بانبياء ولا مرسلين. لا هم انبياء ولا هم المرسلين فلماذا وصلوا الى هذه المرتبة ما هي الاسباب؟ وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا - 00:03:00

هذه واحدة وكانوا باياتنا يوقنون هذه الثانية. ولهذا قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله وغيره من العلماء قال الامامة في الدين لا تنال الا بالصبر واليقين. يحتاج صبر. يريد الانسان ان يكون متقيا - 00:03:20

يريد الانسان ان يكون اماما ومن دعاء الذي ومن الدعاء الذي علمناه وجعلنا للمتقين اماما. كيف تكون امام للمتقين هذا السؤال يرد على الذهن الله جل وعلا علمنا هذا الدعاء ان نقول وجعلنا للمتقين اماما - 00:03:40

كيف نكون للمتقينين؟ ائمة هم متقون كيف نكون نحن ائمة لهم؟ قال العلماء رحمهم الله من اقتدى بالمتقين اقتدى به المتقون. فانت تسأل الله عز وجل ان يجعلك ما هو متق - 00:04:00

ان يجعلك اماما للمتقين. واذا صيرك الله اماما للمتقين فانت ستتبع المتقين لانه لا يمكن نيل راتب آآ درجة الامامة في دين الله عز

وجل الا بالتقوى الا بالاتباع. واجعلنا للمتقين اماما. لا - 00:04:20
يمكن ان تكون اماما للمتقين الا باتباع المتقين الاوائل. الصحابة رضوان الله تعالى عليهم في اقوالهم في اعمالهم في في كيفية تعاملهم في كيفية تعاملهم مع النصوص في كيفية تعاملهم مع الخلق في كيفية عباداتهم - 00:04:40
هذه هي الطريقة ولابد من الصبر على هذا. الصحابة رظوان الله تعالى عليهم ما بلغوا هذه المرتبة بين عشية وظحاها يقول المفسرون رحمهم الله ان من اكبر ومن اشهر الفروقات بين الايات المكية - 00:05:00
ولايات المدنية ان الايات المكية ما فيها نداء بالايمان. فيها يا ايها الناس لان الصحابة رضوان الله تعالى عليهم اسلموا. فلما اسلموا بلاهم الله عز وجل وابتلاهم. فلما نجحوا في الابتلاء خرجوا من الابتلاء والبلاء كالذهب الخالص حينئذ ناداهم وقال لهم يا ايها الذين - 00:05:20
امنوا اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم. يا ايها الذين امنوا اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة. يا ايها الذين امنوا يا ايها الذين امنوا جاءت النداءات بعد ذلك يحتاج الى صبر. يريد الانسان اليوم ان يكون اماما يريد الانسان اليوم ان يكون - 00:05:50
تقيا بمجرد عمل او عملين او يوم او شهرين لا لا يمكن هذا ابدا. اذا علم الانسان انه في هذه الدنيا من منذ ان يولد هو في دار ابتلاء. والى ان يموت الانسان فهو في دار ابتلاء. فاذا لا بد من الصبر حتى ننال - 00:06:10
ثبت المتقين لابد من العمل حتى ننال مرتبة المتقين. لابد من الجهد والاجتهاد حتى ننال مرتبة المتقين يقول الله عز وجل في سورة فاطر ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا. الله جل وعلا جعلنا من وراث - 00:06:30
هذا الكتاب القرآن الكريم. ثم هؤلاء الذين ورثوا هذا القرآن صنفهم الله ثلاثة اصناف. ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا. هم مصطفون لكنهم ليسوا في مرتبة واحدة. فانظر الى نفسك انت من اي المراتب تريد ان - 00:06:50
كون بعملك بنشاطك باخلاصك بطاعتك لله عز وجل باتباعك. بدعائك بلجئك الى الله سبحانه وتعالى باستغاثتك له سبحانه وتعالى بالانطراح بين يديه سبحانه وتعالى بالتبرأ من الحول والقوة والتوكل عليه جل وعلا فمنهم ظالم لنفسه. ذكرهم اولا كما قال المفسرون لانهم الاكثر. لا احد منا - 00:07:10
لو قلت لو لو قلت لاي واحد من انت ظالم يزعل. ما يريد ان تقول له ان انت ظالم. طيب اذا ما تريد ان يقال لك انت ظالم فارفع بنفسك - 00:07:43
اجتهد ابذل اسعى فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله. قال المفسرون هذه الاية نص في ان اهل الاسلام ينقسمون اهل الكتاب اهل القرآن ينقسمون الى ثلاثة اقسام. اهل ظلم واهل اقتصاد واهل المسابقة بالخيرات. ثم اعطوا كل - 00:07:53
واحد الاسم الذي يساويه. فقالوا اهل الظلم هم اهل الاسلام من حيث العموم. واهل الاقتصاد هم اهل الايمان من حيث واهل المسابقة بالخيرات هم اهل التقوى. واما ثمرات التقوى فوائد التقوى عظيم نتاج التقوى في الدنيا وفي الاخرة فشيء لا يتصوره عقل الانسان. يكفي في ذلك ما ذكره الله عز - 00:08:23
وجل في القرآن في قوله تعالى ومثل كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي اكلها كل فحين باذن ربها هذا حال اعظم مثال للمتقين. اعظم مثال للمتقين. اصله - 00:08:53
لا يتزعزع عن الفتن. ثم هو مورق دائما. ومثمر دائما. شجرة الايمان في قلبه راسخ وثمار الايمان على جوارحه فائض. وقلبه بالايمان نابض فما الذي يضيره؟ ما دامت السماوات والارض لا تضره فتنة لانه قد رسخ - 00:09:13
الايمان في قلبه وعرف الدين واتبع ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم. ذلك النبي الكريم صلى الله عليه وسلم كان في كل خطبة من خطب جمع يوصي اصحابه بالتقوى. وهم يعرفون معنى هذه الكلمة. ليست كلمة تقال فنسمعها - 00:09:43
ولا ننتبه لها. كان عمر رضي الله عنه وهو عمر. اذا ذكره احد بالله عز وجل تذكر. واذا قيل له اتق الله انتفض خوفا من الله عز وجل يذكره بالله سبحانه وتعالى احدنا الان اذا كان خاليا كيف - 00:10:03

يكون ولذلك قال صلى الله عليه وسلم عينان لن تمسهما النار عين بكت من خشية الله وعين باتت تحرز في سبيل الله. ولهذا قال بعض السلف ان تسعة اعشار البكاء عشر منها. واحد من العشرة لله عز - 00:10:23

عز وجل تسعة اعشار ليست لله. كم من الناس اليوم يسمعون الاناشيد فيبكون؟ يسمعون الغنى فيبكون. يرون بعض الصور مؤثرا فيبكون لكن لا يبكي عند القرآن. لا يبكي عند قوارع القرآن. لا يبكي عند مواعظ القرآن - 00:10:43

لم؟ لان القلب قد قسى. ما بحث عن تقوى الله عز وجل؟ من منا اذا فتح المصحف فيما بينه وبين الله عز وجل في غرفته فقرأ القرآن فيبكي من؟ ليسأل انفسنا كل واحد نفس هذا السؤال من منا اذا سجد خاليا - 00:11:03

لله عز وجل بكى وهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد الخلق صلوات الله وسلامه عليه قام ليلة يردد حتى اصبح وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم. فنحن يجب علينا وجوبا ان نجتهد في تحصيل هذه التقوى - 00:11:23

ثقتها وليست فقط كلمة نقولها التقوى ليست لباسا نستطيع ان نلبسه كلباسنا هذه نعم هو لباس لكن ليس لباسا تنتزعه نزعا وتشتريه وتلبسه. يقول الله عز وجل وتزودوا فان خير الزاد التقوى هو زاد. زاد ليس فقط في الدنيا زاد في الدنيا وفي الاخرة. وقال عز وجل يا بني ادم خذوا زينتكم عند - 00:11:43

قال ولباس التقوى ذلك خير. ولباس التقوى ذلك خير. لباس التقوى ظاهر في اللسان ظاهر في البنان ظاهر في الجوارح. زينة الايمان. لباس التقوى. عمل. لباس التقوى قول حسن. لباس التقوى - 00:12:13

وقلب ينبض بالايمان. فلابد ان نترجم حقيقة التقوى عمليا. التقوى عند اهل السنة والجماعة من مراتب الايمان لا يمكن نيلها بالقول لا يمكن نيلها فقط بالقول لا يمكن نيلها بالاماني لا يمكن نيلها - 00:12:33

الاخلاص والمتابعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم. في الاقوال وفي الاعمال. في الاقوال وفي الاعمال. جاء رجل دخل على امام احمد وهو امام اهل السنة والجماعة. الذي يعني عرف عند القاصي والداني بلاؤه. وصبره في المحنة فقال - 00:12:53

كلمة عجيبة جدا قالت جزاك الله خيرا عن الاسلام. يقول الراوي فما زال الامام احمد يرد عليه يقول بل جزى الله الاسلام عني خيرا بل جزى الله الاسلام عني خيرا. انظروا كيف لا يرى نفسه شيء امام دين الله عز وجل. هذا الواجب. الانسان - 00:13:13

حس بالتقصير متى ما احسسنا بالتقصير نزداد علما وعملا. متى ما احسسنا اننا خير الناس اننا بلغنا اننا واننا حينئذ لا نستطيع ان ندرك نكتفي بهذا. مثل حال التجار الدنيا اذا هناك شخص يريد ان - 00:13:33

اجر اذا وظع لنفسي سقف معين خلاص وقف وصل عند هذا يقف. لكن اذا كان سقفه غير محدود يتاجر ويتاجر وراس ماله يزداد ويزداد يصبح من اصحاب الملايين ويؤذي الزيادة. طيب نفس القضية نحن لماذا نقول نحن على - 00:13:53

فقط ونكتفي لا نحن على خير ان شاء الله. لكن لماذا لا نطمح للمزيد؟ لماذا لا ننظر الى المجيد؟ ومن هنا اه اريد اذكر نفسي واياكم بفائدة. لماذا لم يذكر الله عز وجل لنا قدوة من حيث الفرد في القرآن الا رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:14:13

لا يوجد فرد امرنا الله باتباعه شخص واحد باتباعه في القرآن الا محمد صلى الله عليه وسلم. لقد قال لكم في رسول الله اسوة حسنة. وقال عن الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم فبهداهم اقتدي مجموعة - 00:14:33

وقال عن الصحابة ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى. فالله عز وجل امرنا ان نقتدي برسول الله فردا وبالصحابة مجموعا لم؟ لان الانسان اذا وضع نصب عينيه خلق رسول الله - 00:14:53

اقوال رسول الله ذكر رسول الله عمل رسول الله طاعة رسول الله تقوى رسول الله يبلغ مرتبة عالية. متى ما نظر الى الادنى لن يبلغ وهاي يذكرني بقصة عن احد العلماء انه كان في مجلس علم فقال لطلابه يوما - 00:15:13

اه ماذا تريدون ان تكونوا؟ فكان من ضمن الجالسين ابنه كان جالس امامه. فقال له ابنه انا اريد ان اكون مثلك قال فاخذ قدمه فرفسه قال اخسأ لن تعدو قدرك تعجب الناس لما يقول هذا الكلام لابنه وابنه - 00:15:33

اخطأ قال سأريد ان اكون مثلك فقال واحد طلابه الكبار يا شيخ الولد ما قال شيء غلط قال لا قال غلط ونص انا اما كنت مثلكم تريد ان اكون مثل الامام احمد فما وصلت الا الى هذه المرتبة. اذا هو يريد ان يكون مثلي فلن يصل الى شيء. لابد الانسان يعلق -

00:15:53
بلا عوالي ينظر الى الاعوالي ماذا يريد ان يكون؟ يقول الحافظ ابن حجر رحمه الله يقول شربت ماء زمزم الله عز وجل حفظا كحفظ الدار القطني. قال فاعطاني الله عز وجل. شف الهمة. وبين الحافظ ابن حجر وبين دار القطني اكثر من قرون - 00:16:13
مسافة لكن همة وين راحت نحن اليوم اين همتنا؟ في ذكرنا في تلاوتنا في صلاتنا في عباداتنا خصوصا نحن الان مقبلون على شهر شعبان شهر القراء ومقبلون على شهر رمضان شهر القراءة القرآن. فاين نحن؟ ينبغي علينا - 00:16:33
ان نكون مستعدين وذلك لا يمكن الا ان نجعل النيات عالية العزايم عظيمة. اسأل الله سبحانه وتعالى ان يرزقنا واياكم القول والعمل وان يصلح لنا ولكم النيات والسرائر وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:16:53
بارك الله فيك بارك الله فيك الله يرضى عليك الله يرضى عليك - 00:17:13